التهديدات الاستراتيجية المؤثرة في مسار العلاقات العراقية السورية بعد عام ٢٠٢٤

أ.م. د. يونس مؤيد يونس الحمداني*

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

Asst. Prof. Dr. Younus Muayad Younus

Email: younis1986mmyy@uomosul.edu.iq

الملخص

الانفتاح المتدرج للعلاقات العراقية السورية بعد سقوط نظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، والذي بدأ بالتركيز في الملف الأمني بعدِّه أكثر الملفات خطورة على الأمن الوطني العراقي، إلا أنَّ هذه العلاقات قد تواجه مجموعة من التهديدات الاستراتيجية، والتي شخصها الباحث، التي قد تؤدي فعلها في مسار العلاقات العراقية السورية، وتجعل من هذه العلاقات علاقات متوترة، وغير مستقرة، لاسيَّما أنَّ السياسة الخارجية للدول، لم تعد سياسة صادرة من الجهة التنفيذية ممثلة بالحكومات الرسمية، بمنأى عن تأثير العوامل الداخلية، والخارجي. هذه التهديدات الاستراتيجية ممثلة بالاختلاف الايديولوجي، الذي تؤمن به القوى المهيمنة على السلطة لكلا الدولتين، وكيفية تشكيل الذاكرة الجمعية لشعبي الدولتين اتجاه الدولة الأخرى، مع اختلاف الأطراف الإقليمية المساندة لهذه الأنظمة، وتأثيرها في مسار العلاقة؛ بحكم أنَّها تمارس تأثيرًا واقعيًا، كونها قوى إقليمية لها وزنها في البيئة الإقليمية، فضلًا عن توظيف الفاعل المسلح الإرهابي عند تهديد أمن الدولة السورية، وهي قراءة مستقبلية لما يمكن أن يؤثر في العلاقات العراقية السورية.

الكلمات المفتاحية: التهديدات الاستراتيجية، الايدلوجية الحاكمة، الذاكرة الجمعية، إيران، تركيا.

Abstract

The gradual opening of Iraqi-Syrian relations after the fall of Bashar al-Assad's regime (2000–2024), which initially focused on the security file as the most dangerous issue for Iraq's national security, may nonetheless face a set of strategic threats identified by the researcher. These threats could alter the trajectory of Iraqi-Syrian relations, making them tense and unstable. This is especially true given that foreign policy is no longer solely formulated by the executive branch represented by official governments but is increasingly influenced by both internal and external factors. The strategic threats include the different beliefs of the main powers in both countries, how each society remembers and views the other, and the various regional supporters of these governments, which affect their relationship because of their strong influence in the region. Additionally, the use of armed terrorist actors during threats to Syria's national security contributes to these challenges. This .is a forward-looking analysis of potential factors that may impact Iraqi-Syrian relations

.Keywords: Strategic threats, ruling ideology, collective memory, Iran, Turkey

المقدمة

كان الأولى أن تكون العلاقات العراقية السورية علاقة تحالف؛ نتيجة التاريخ، واللغة، والمصالح المشتركة، والجوار الجغرافي، إلا أنَّ مسار هذه العلاقة قبل (٢٠٠٣)، لم تكن طبيعية، ودافئة، نتيجة المنظور القومي، والانتماءات الايديولوجية للسلطة الحاكمة في كلا البلدين، ما جعل من هذه العلاقة علاقة تنافر، وتوتر، ومتأثرة بالطبيعة الجيوسياسية الإقليمية.

يمكن القول: إنَّ العلاقة شهدت تحسنًا نسبيًا بعد وفاة الرئيس السوري الاسبق حافظ الأسد (١٩٧٠-٢٠٠٠)، وتسلم بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤) السلطة، ما دفع العراق إلى استغلال صعود القيادة الشابة السلطة؛ الأمر الذي أدى إلى تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، وتوظيف ذلك في إطار التفاف النظام السياسي في العراق قبل عام (٢٠٠٣)، على العقوبات الأممية المفروضة عليه في تسعينيات القرن العشرين.

أمَّا بعد عام (٢٠٠٣)، فشهدت العلاقات انتكاسة جديدة نتيجة الاحتلال الأمريكي للعراق، ومعرفة النظام السياسي السوري؛ أنَّ استتباب الوضع في العراق، واستقراره، وجعله أنموذجًا مثاليًا للتغيير الأمريكي، يمكن أن يقود ذلك إلى تغيير النظام السوري، في إطار الرؤية الأمريكية للتغيير في المنطقة، لاسيَّما أنَّ سوريا كانت من ضمن الدول المستهدفة بالتغيير من قبل الإدارات الأمريكية، لذا عمل النظام السوري على توظيف كل ما من شأنه زرع عدم الاستقرار في العراق، عبر استضافة عناصر النظام السياسي السابق في العراق قبل عام (٢٠٠٣)، وجعل سوريا مأوى العناصر الارهابية، وإرسالها إلى العراق.

إلا أنَّه منذ عام (٢٠١١)، وقيام ثورات الربيع العربي، وشمول سورية رياح التغيير من قبل قوى المعارضة، أضحت العلاقة بين العراق، وسوريا، تشهد تحسنًا في إطار المشروع الجيوسياسي لإيران، والتوافق بين الإرادة الإيرانية والإرادة العراقية، للمحافظة على دوائر الارتباط الجيوسياسي لعلاقات التحالف، بين العراق وإيران ضمن محور المقاومة، ما جعل العراق ضمن الدول الداعمة لبقاء نظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤) في السلطة، بالضد من التهديدات، والتحديات، التي يواجهها-العراق وإيران- في البيئة الإقليمية، وخوفًا من الاتيان بسلطة مغايرة ايديولوجيًا ،عن الايديولوجية التي يؤمن بها العراق وإيران بعد عام (٢٠٠٣). وهذا التخوف هو الذي حدث نهاية عام (٢٠٢٤)، بعد استلام القوى المعارضة السلطة في سوريا، ذات ايديولوجية مغايرة لايدلوجية السلطة في العراق، ما جعلت العلاقات يشوبها التوتر، والحذر، في البداية، على الرغم من الانخراط المتدرج للدولة العراقية، في إقامة العلاقات مع النظام السوري الجديد نهاية عام (٢٠٢٤).

أهمية البحث

سيتم التعرف على أهم التهديدات الاستراتيجية، التي يمكن أن تؤثر بصورة آنية أو مستقبلية في العلاقات العراقية السورية، بعد التغيير السياسي في سوريا في كانون الأول عام (٢٠٢٤)، هذه التهديدات النابعة من البيئة الاستراتيجية الداخلية لكلا الدولتين، فضلًا عن التهديدات المتأتية من البيئة الإقليمية.

إشكالية البحث

هل إنَّ العلاقات العراقية السورية بعد تغيير السلطة في سوريا في كانون الأول عام (٢٠٢٤)، قادرة على مواجهة مجموعة من التهديدات الاستراتيجية، ومن ثم تكون العلاقة بينهما علاقة طبيعية، نتيجة وجود المشتركات بين البلدين، أم إنَّ هذه التهديدات الاستراتيجية من الأهمية، والخطورة، والتأثير، التي من الممكن أن تلقي بانعكاساتها على العلاقة بينهما، ومن ثم تكون العلاقة بينهما علاقة متوترة، وجامدة، وغير طبيعية.

فرضية البحث

تسعى القوى السياسية المسيطرة على هرم السلطة في كلا البلدين، إلى أن تكون العلاقة بينها طبيعية، ودافئة، لاسيَّما في الجانب الأمني، الجانب الأكثر حساسية بين الجانبين. لكن في الجانب الآخر، هناك مجموعة من التهديدات التي تؤثر في مسار العلاقات العراقية السورية، وتجعلها علاقات غير مستقرة بتأثير القوى خارج إطار السلطة.

منهج البحث

تم الاعتماد على منهج التحليل الوصفي، فضلًا عن منهج الاستشراف المستقبلي.

هيكلية البحث

بعد تحديد إشكالية البحث، وفرضيته، فقد تمَّ تقسيم البحث على خمسة محاور، فضلًا عن مقدمة، وخاتمة، **فدرس المحور الأول**: أهمية سوريا الاستراتيجية في المدرك الاستراتيجي العراقي. **وتناول المحور الثاني** الفلسفة النظرية والايديولوجية الحاكمة، وتشكيل الذاكرة الجمعية المتبادلة. **وتناول المحور الثالث:** تركيا الحليف الاقليمي الجديد لسوريا. **في حين تناول المحور الرابع:** إيران بين خسارة قلب استراتيجيتها الاقليمية –سوريا- والاحتفاظ بقوة الاسناد الاقليمي الاخير –العراق-. **وتضمن المحور الخامس**: توظيف القوى الارهابية المسلحة.

المحور الأول

أهمية سوريا الاستراتيجية في المدرك الاستراتيجي العراقي

تنطلق أهمية استدامة العلاقات العراقية السورية، وفقًا للاعتبارات الاستراتيجية الآتية:

الاعتبار الجغرافي: إنَّ الرابط الجغرافي للبلدين منحهما موقعًا استراتيجيًا فريدًا في المنطقة؛ إذ إنَّهما يطلان على الخليج العربي، والبحر المتوسط، ومن ثم يشكلان أداة وصل بين الشرق، والغرب، سواء أكان في الملاحة الدولية أم التجارة أم الحرب؛ وبسبب هذا الترابط الجغرافي أطلق عليهما (الهلال الخصيب)، وفقًا لخصوبة الأراضي المروية بالأنهر في كلا البلدين[١].

يمتلك العراق حدودًا مع الدولة السورية بما يقارب (٦١٨)كم٢، التي تبدأ في الجنوب عند نقطة التقاء الحدود العراقية السورية الإيرانية، في منطقة التنف حتى قرية فيشخابور شمالًا، وتقابلها قرية الخالدية السورية، والمدن العراقية الحدودية هي (القائم، وسبخة، وابو فارس، وسبخة المكاسير، والبواره، وسبخة الروضة، وحلسية، ووادي ملحة، والجاسمية، وخزنة، وباره، وبئر قاسم، وسيباية، وكوهبل، وبئر خطاف، وربيعة، وتل ابو ظاهر، وفيشخابور)[٢].

وبذلك تعدُّ سوريا الظهير الجغرافي للعراق غربًا، وواقعة بينه وبين البحر المتوسط، ويمكن أن تؤدي دورًا مهمًا في تجارة العراق على البحر المتوسط، سواء أكان في تجارة النفط أم التجارة السلعية[٣].

الاعتبار الأمني: لا يمكن فهم موقف العراق من التطورات السورية، بمعزل عن حساباته الأمنية، والاستراتيجية. فالعراق يدرك أنَّ استقرار سوريا ينعكس بشكل مباشر على أمنه الداخلي، لاسيَّما ما يتعلق بمسألة ضبط الحدود، ومنع تسلل الجماعات الإرهابية. وخلال السنوات الماضية، تعرض العراق لهجمات متكررة من تنظيمات متطرفة، استفادت من الفوضى الأمنية في سوريا، ما يجعل التنسيق الأمني بين البلدين ضرورة لا يمكن إغفالها.

إذ تعدُّ سوريا عمقًا استراتيجيًا للعراق، لمواجهة التهديدات الأمنية المعروفة في هذه المناطق الحدودية، مثل تهديد الإرهاب العابر للحدود، وتهديدات الجرائم المنظمة، مثل التهريب، والمخدرات، المتزايدة بعد عام (٢٠٠٣)، فضلًا عن تهديد سيطرة الجماعات خارج الدولة، التي فرضها واقع الأمر بعد عام (٢٠١١) في سوريا، والتي لها انعكاسات أمنية على العراق[٤].

---

(١) سليمان، قحطان احمد ، سوريا والعراق ٢٠٠٣-٢٠٠٩: الثوابت والمتغيرات، المجلة السياسية والدولية، (العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد١١، ٢٠٠٩)، ص٤.

(٢) محمد، حميدة عبدالحسين و ظاهر ، سعدون شلال، تأثير موقع الجوار الجغرافي على العلاقات العراقية السورية، مجلة البحوث الجغرافية، (العراق، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد٢٣، ٢٠١٦)، ص٥١.

(٣) جودة، حمزة فاضل و جاسم ، إسراء كاظم ، الأهمية الجيواقتصادية للموقع الجغرافي السوري وأثره على أمن الغاز الطبيعي الروسي، مجلة كلية التربية، (العراق، جامعة واسط، العدد٤٣، ٢٠٢١)، ص٣١٦.

(٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: وحدة دراسات المشرق العربي، خطوات محسوبة للأمام: افاق العلاقات السورية العراقية في ضوء زيارة السوداني لدمشق، (ابوظبي، مركز الامارات للسياسات، ٢٠٢٣/٦/٢٦)، شبكة المعلومات الدولية –

الاعتبار الاقتصادي: تقع سوريا في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتطل على البحر المتوسط، إذ يبلغ طول شريطها الساحلي (١٩٣)كم، أي امتلاكها ساحل طويل يمثل منفذًا نحو البحر المتوسط، ما يجعلها منطلقًا ومنتهى مواصلات بحرية، تربط موانئ البحر والقارات الثلاثة آسيا، وافريقيا، وأوروبا، وهي حلقة وصل بين دول الخليج العربي، والبحر المتوسط، الذي يعدُّ المنفذ التجاري المهم لدول الخليج ومن ضمنها العراق، إذ يمكن أن يستفاد منه العراق في عملية تصدير النفط العراقي، عبر هذا المنفذ الجغرافي بالتعاون مع الدولة السورية؛ كوسيلة لتنويع المصادر التصديرية للطاقة العراقية، وعدم حصرها في جانب تصديري واحد، وما يشكله ذلك من خطر على الأمن الاقتصادي العراقي(٥).

تاريخيًا، لا تُشكل سوريا رافدًا مهمًا في معادلة الطاقة العالمي -محدودية الإنتاج والاحتياطيات- إلا أنَّها تمتلك مقومات جغرافية تمنحها دورًا مميزًا في خارطة توزيع موارد الطاقة المختلفة، لاسيَّما خريطة توزيع الطاقة الأحفورية. إذ إنَّها تعدُّ نقطة عبور استراتيجية، يمكنها المساهمة في تقليص نفقات نقل الطاقة، من دول المنطقة باتجاه البحر المتوسط، الذي يشكل البوابة الآسيوية الأهم على الدول الغربية، إذ تتوسط سوريا منطقة الشرق الأوسط، والطموحات المختلفة لبعض القوى الإقليمية، والحدود السورية مع العراق، والموانئ البحرية على البحر المتوسط، تجعل منها ممرًا طبيعيًا لنفط شمال العراق، ودول الخليج العربي، إلى أوروبا(٦).

إنَّ سوريا بموقعها الجيواقتصادي (طريق طاقوي)، يجعلها منطقة تزاحم تنافس وتقاطع مصالح القوى الدولية، والإقليمية، فهي عقدة لمرور مشاريع أنابيب الطاقة المتجه نحو الأسواق الأوربية، لاسيَّما أنَّ حروب القرن الحادي والعشرين، هي حروب الطاقة بين القوى الدولية، والإقليمية، التي تحاول ايجاد الظروف المناسبة لتنفيذها، عبر السيطرة، والتحكم بهذا الموقع الجغرافي، وأحد أسباب قيام الثورة في سوريا عام (٢٠١١)، هي لتنفيذ هذه المشاريع(٧).

كما يمكن ربط سوريا بالعراق وفقًا لمشروعه (طريق التنمية) بالاشتراك مع تركيا؛ لربط الأسواق الاسيوية بالأوربية عبر المحيط الهندي، والبحر المتوسط، وهو بالضد من المشروع الهندي الشرق الوسطي الاوربي، الذي يواجه تهديدات الحوثيين في البحر الأحمر، بعد حرب الكيان الصهيوني على غزة(٨).

انترنيت -https://www.epc.ae/ar/details/brief/afaq-alalaqat-alsuwria-aleiraqia-fi-daw-ziarat-alsuwdani-lidimashq

(٥) لمزيد من التفاصيل ينظر: الغزي، حميد نعيم، جيواستراتيجية الازمة السورية: الفرص والتحديات للفواعل الدولية، (عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص ص٦١-٦٢.

(٦) سلطان، أحمد، توقعات مستقبلية: الدور التركي في اعمار سوريا واحياء مشروع خطوط انابيب الغاز، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، اسطنبول، ٢٠٢٤/١٢/٣٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- .https://ecss.com.eg/51214

(٧) جودة، مزة فاضل وجاسم، إسراء كاظم، مصدر سبق ذكره، ص٣٢١.

(٨) جاغاياتي ، سونر، تركيا تريد اعادة ربط العراق وسوريا معًا، ج١،تحليل السياسات، المرصد السياسي٣٩٤١، the Washington institute for near east policy، ٢٠٢٤/١٠/٨، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت .https://www.washingtoninstitute.org/ar-

الاعتبار الديني: تعدُّ سوريا موقعًا للعتبات المقدسة للمسلمين الشيعة من اتباع المذهب الاثني عشري، هذه الرمزية والقيمة الدينية محركًا رئيسًا لأهمية سوريا في المدرك الاستراتيجي العراقي والشعب العراقي، إذ يوجد في سوريا عدد من المواقع والمراقد المقدسة لدى المسلمين، ووجب حماية هذه المواقع، والمراقد المقدسة؛ لمنع تكرار التفجير، والهدم، من قبل الإرهابيين، كما حدث لمرقد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في مدينة سامراء العراقية؛ كون الاستهداف المنظم للرموز الدينية، والسياسية، كان ولايزال جزءًا رئيسًا من استراتيجية الجماعات الارهابية المتطرفة في العراق وسوريا[٩].

وفي هذا السياق، تبرز قضية العتبات المقدسة في سوريا كمصدر قلق للعراق، إذ سبق أن شهدت بعض المزارات الدينية في دمشق، محاولات استهداف من قبل الجماعات المسلحة. وهذا الأمر دفع العراق إلى التأكيد على أهمية حماية المقدسات الإسلامية في سوريا، محذرة من أي انتهاكات قد تؤدي إلى تصعيد طائفي في المنطقة.

المحور الثاني

الايديولوجية الحاكمة وتشكيل الذاكرة الجمعية المتبادلة

في الفترة التي كانت فيها التحضيرات مستعدة لاحتلال العراق، ومع اقتراب موعد الهجوم، دعا مفتي الجمهورية السورية آنذاك أحمد كفتارو، في آذار عام (٢٠٠٣)، المسلمين إلى الجهاد، ومقاومة الكفار، فبدأت موجة صناعة الجهاديين الجدد، واستقبالهم، بعد مدة من انقطاع الصلة بين السوريين، وأي تنظيم إرهابي متطرف خارجي، وهذه الدعوات كانت متوالية من قبل بعض الشيوخ في سوريا في خطب الجمعة، ما اندفع مئات السوريين إلى العراق تحت مسميات دينية متعددة، مثل جند الشام للدعوة، والجهاد، والتكفير، والهجرة، وغيرهما[١٠].

وبعد تغيير النظام السياسي في العراق عام (٢٠٠٣)، واصلت سوريا سياسة الباب المفتوح أمام المعارضين للنظام السياسي الجديد في العراق، فاستقبلت الجماعات القومية، والمقاومة العربية، والأجنبية؛ لإفشال المشروع الأمريكي في البيئة الإقليمية؛ لأنَّها تدرك أنَّ نجاح المهمة الأمريكية في العراق، يعني أنَّ قطار تصدير الديمقراطية سيسير باتجاه سوريا؛ لذلك أعلن الجهاد ضد القوات الأمريكية في العراق، باستخدام أي وسيلة ضرورية بما في ذلك العمليات الانتحارية، ما جعلها مأوى للجماعات المتطرفة الإرهابية[١١].

---

(٩) الخوئي ، حيدر، سوريا والعراق النضال من اجل السلطة: المستقبل المتشابك، (لندن، تشاتام هاوس المعهد الملكي للشؤون الدولية، ٢٠١٦)، ص٨.

(١٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: الحاج، عبدالرحمن، السلفية والسلفيون في سورية من الاصلاح الى الجهاد، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣)، ص ص٣-٥.

(١١) لمزيد من التفاصيل ينظر: الخوئي ، حيدر، مصدر سبق ذكره، ص ص٢-٣.

وزاد ذلك إرث نظام الأسد، والذاكرة السورية لأحداث ثمانينيات القرن العشرين، التي حرص النظام على ألَّا تمحى جروحها؛ لإدامة مفعولها التأديبي، فضلًا عن السياسات الحكومية في عهد الأسد، التي تحولت من مبدأ التفاوض، والتوازنات الاجتماعية الداخلية، إلى أسس أمنية بحتة تقوم على ضبط صارم أساسه الترهيب، ومصالح النظام الخارجية، تجاه غالبية الشعب السوري. وما إن بدأت الثورة السورية عام (٢٠١١)، بدأت بالصعود معها السلفية الجهادية، مثل: النصرة الجيل الثالث، وجهاديو الخلافة العالمية المؤجلة، والسلفية الجهادية التقليدية والديمقراطية[١٢].

وهناك اتفاق بين دعاة الدولة المدنية، على أنَّ من يدخل الجماعات الأيديولوجية المتطرفة، مثل: داعش والقاعدة، لا يخرج منها، ويظل أسيرًا لأفكارها، وتوجهاتها، مهما تغيرت ملابسه الخارجية أو عاد لاسمه الأصلي، ويطرح هؤلاء مجموعة من السلوكيات التي تؤكد صعوبة تغيير تفكير، أو أيديولوجية الجماعات السورية المسلحة، ومنها تخلص زعيم هيئة تحرير الشام- جبهة النصرة سابقًا- من كل المنافسين له بالقوة في إدلب خلال الشهور القليلة الماضية، وأنَّ المقاتلين معه لهم مواقف تسعى إلى قتل الذين يختلفون معهم في الفكر. ويؤكد هذا الفريق أنَّه من الصعب على شخص مثل أحمد الشرع، الذي قاتل بجانب الإرهابيين أبو مصعب الزرقاوي، وأبو بكر البغدادي، أن يكون شخصًا مختلفًا بعد أن وصل إلى الحكم، وباتت لديه سلطات هائلة. ووفق هذه الرؤية؛ فإنَّ الفصائل المسلحة تستخدم «التقية السياسية» لكسب دعم القوى الوطنية والخارجية، وتأييدها، وبعد ذلك ربما تعود إلى سلوكياتها المعروفة في القتل، والانتقام[١٣].

وشاءت الظروف الدولية والإقليمية، إلى اعتلاء القوى المتطرفة السلطة في سوريا نهاية عام (٢٠٢٤)، إذ برزت هيئة تحرير الشام- جبهة النصرة سابقًا تنظيمًا سلفيًا إسلاميًا محافظًا- كقوة مهيمنة في سوريا، التي سعت إلى ضمّ فصائل إسلامية ذات اتجاه مشابه إلى جانب القوميين، وهناك مؤشرات مقلقة على أنَّ هذه القوى السياسية الإسلامية، من الممكن أن تتجه نحو إقصاء التعددية، وترسيخ حكم أحادي قائم على الايديولوجية الإسلامية السنية[١٤].

هذا المشهد بمجمله يثير حفيظة الشعب العراقي، وقواه السياسية، الذي ترسخ في ذاكرتهم الجمعية الويلات من العصابات الإرهابية بعد عام (٢٠٠٣)، وبما خلفوه من آلام، وقتل، وتشريد، وفَقْد للأحباب؛ الأمر الذي يجعلهم لا يتقبلون الوضع الجديد في الدولة السورية، ولا يقبلون توطيد العلاقات مع هذه القوى السياسية المتطرفة في الجوار الجغرافي، ويسعون إلى الضغط ببكل الوسائل من أجل اتخاذ موقف سلبي، أو القطيعة بين الدولة العراقية، والوضع الجديد في سوريا، على الرغم من أنَّ الدولة العراقية تتعامل وفق المنطق الواقعي البراغماتي، تجاه البيئة الإقليمية، وتحولاتها الجديدة.

---

(١٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: الحاج، عبدالرحمن، مصدر سبق ذكره، ص ص٦-١٢.

(١٣) مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، بين التوحد والتفكك: المسارات المحتملة للانتقال السوري في مرحلة ما بعد الاسد، (ابو ظبي، ٢٠٢٤/١٢/١٢)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت - https://futureuae.com.

(١٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: جرجيس، فواز، سوريا بعد الاستبداد: لماذا لا يبدو الإسلاميون المتمردون مؤهلين لحكم ديمقراطي، ترجمة: صفا مهدي عسكر، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات، ٢٠٢٥)، ص ص١-٧.

أمَّا الذاكرة الجمعية للشعب السوري، التي كانت معارضة للنظام السوري منذ ثمانينيات القرن العشرين، فترى أنَّ القوى التي ساندت النظام ضد أغلبية الشعب السوري، تعاملت معه طائفيًا عبر الاستهدافات، والسجون، والتهجير، عبر طرح السرديات التاريخية الاستفزازية[١٥].

إذ إنَّه منذ عام (٢٠٠٥)، أصبحت هناك سياسة جديدة لنظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، إذ تمَّ السماح، وعبر تسهيلات أمنية غير مسبوقة، للشيعة الإيرانيين، والعراقيين، واللبنانيين، بالدعوة لمذهبهم، حتى يتوفر للنظام أنصار جدد يتم توظيفهم لخدمة استمرارية موقعه في السلطة، وهذه الدعوة امتداد للتحالف المتين بين النظام السوري، وإيران، منذ ثمانينيات القرن العشرين، وجدد الالتزام به عند تسلم بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤) السلطة خلفًا لأبيه، لتكون العلاقة أحد أركان تدعيم النظام السوري، الذي تعرض لضغط الانهيار خلال المدة التي تلت احتلال العراق عام (٢٠٠٣)، واغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام (٢٠٠٥)[١٦].

فالعلاقة بين إيران وحلفائها من الفصائل المسلحة الداعمة لسوريا منذ عام (٢٠١١)، تحولت من علاقة تحالف إلى علاقة هيمنة، وسيطرة، بمختلف أشكالها السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية، على المؤسسات السورية التي غدت مخترقة في العمق بصورة مباشرة، في مؤسساتها الرسمية، وغير الرسمية، عبر أساليبها في القصف، والمجازر، وتهجير السكان، للضغط على قوى المعارضة لإخلاء مواقعها التي كانت في صدام مع النظام السوري، واتفاقيات الاجلاء القسرية وفق المراحل التي اضطرت فيها قوى المعارضة السورية إلى عقدها، تحت ضغط نظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، وحلفائه، عبر سياسة تجويع المدنيين، والهجمات العسكرية، كما عملت على مصادرة الأراضي، وشرائها، لأهداف عقابية، واقتصادية، كما عملت على انتاج طبقة موالية لها، عبر استمالة بعض شيوخ العشائر السورية، ودعم مجموعة من رجال الأعمال.

هذه السياسات كانت تستهدف المناطق الاستراتيجية، التي أولت لها أهمية من ضمنها دمشق، وريفها، وحمص، وحلب، ودير الزور، ودرعا، والسويداء، والقنيطرة، ما جعلت توازن القوى الاجتماعية في هذه المناطق غير متوازن، على أساس تفوق من يمتلك السلاح، والسلطة، وسيطرة الأمر الواقع في هذه المناطق[١٧]، عبر إنشاء فصائل سورية تسمى قوات الدفاع الشعبي، عددهم (١٠٠) ألف مقاتل من الفصائل الموالية لإيران من بلدان المجال الحيوي لها، فضلًا عن المستشارين الإيرانيين في سوريا منذ العام (٢٠١٢)، وأدت دورًا في تشكيل قوات الدفاع المحلية، من مجندين تابعين للجيش السوري من محافظات حلب، ودير الزور، والرقة، ويقدر عدد مقاتليها حوالي (٥٠) ألف مقاتل، كما اسهمت في تشكيل فصائل أجنبية إلى جانب الفصائل المحلية[١٨]

---

(١٥) لمزيد من التفاصيل ينظر: سليم، حسن فاضل ، تصاعد الخطاب الطائفي بعد انهيار النظام السوري وتداعياته على العراق والمنطقة، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات، ٢٠٢٥)، ص ص١-٦.

(١٦) لمزيد من التفاصيل، ينظر: الحاج، عبدالرحمن، مصدر سبق ذكره، ص٦.

(١٧) لمزيد من التفاصيل، ينظر: آخرون، عمر ادبي، الدور الايراني في إعادة هندسة المجتمع السوري، (اسطنبول، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ب ت)، ص ص١٩-٧٦؛ الحاج، عبدالرحمن، اثر التدخل الايراني في سوريا على الخريطة المذهبية، مجلة الدراسات الايرانية،(الرياض، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، العدد٦، ٢٠١٨)، ص ص٧٩-٨٠.

(١٨) . لمزيد من التفاصيل، ينظر: الغنيمي، عبدالرؤوف مصطفى و الياس، فراس محمد ، المشروع الجيوسياسي الايراني والأمن الاقليمي، (الرياض، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢٢)، ص ص ١٩٧-٢٠٠.

فبلدان المجال الحيوي الإيراني كانت تقدم المساعدات بشتى أنواعها، من أجل استمرارية وجود النظام السوري قبل عام (٢٠٢٤)، كون المصلحة القومية العليا، ومصالح هذه البلدان، تقتضي ذلك[١٩]. وبناءً على ذلك، عملت إيران، وفصائل بلدان المجال الحيوي، والنظام السوري قبل عام (٢٠٢٤)، إلى تشكيل هوياتي مشترك عبر هويتي محور المقاومة، والممانعة الايديولوجي، وجعلت من نفسها المحارب الشرقي، وتمَّ تغذية المحورين بشعارات دينية عقائدية[٢٠].

هذا المشهد في الداخل السوري انعكاس في تشكيل الذاكرة الجمعية للشعب السوري خلف عداء اتجاههم في رؤية وخطاب المعارضة المسلحة التي تسلمت الحكم في دمشق أو الشعب السوري. وكان ذلك العداء باديًا أثناء الحرب، والأرجح أنَّه سيبقى قائمًا في المدى المنظور، لا يمكن نسيانه بلحظة زمنية معينة، وممكن العودة إليه في أي لحظة، عند حدوث تحولات إقليمية جديدة تؤثر في العلاقات العراقية– السورية.

المحور الثالث

تركيا الحليف الإقليمي الجديد لسوريا

ترتبط تركيا بسوريا ارتباطاً استراتيجيًا، يمكن وصفه بالوجودي في ظل تعدد الأبعاد التي تقوم عليها، مثل: التاريخ المشترك، والحدود المشتركة، والتداخل العرقي، والسكاني، عبر المكونات الكوردية، والتركمانية، والعلوية، بين الدولتين. ومع قيام الثورة السورية عام (٢٠١١)، تعززت التفاعلات الاستراتيجية بين الدولتين، عبر بوابة اللاجئين السوريين الذين تجاوز عددهم حاجز الأربعة ملايين لاجئ، وحصل بعضهم على الجنسية التركية للمدة الممتدة بين (٢٠١١-٢٠٢٤)، فضلًا عن أنَّها الداعم الأقوى لقوى المعارضة للنظام السوري قبل عام (٢٠٢٤)[٢١]، لاسيَّما عندما كانت المعارضة المسلحة تعاني من التشرذم، والانقسام؛ نتيجة التدخل الروسي، والإيراني، وانشغال الدعم الدولي لمحاربة الإرهاب، فضلًا عن ارتباط المعارضة بمصادر مختلفة الدعم الدولي السياسي باختلاف الجبهة، والتوجه، وأولوياتها، والتقاطعات الأمنية في الصراع الدائر بين الفصيل، وداعميه، التي تحدد الخط العام لتحركات الفصيل، ونشاطاته، واستراتيجيته العسكرية[٢٢].

كانت تركيا فاقدة لمركزية دورها في المنطقة، لاسيَّما بعد حرب الكيان الصهيوني على غزة، مقابل

(١٩) السراي، مصطفى، العراق وسوريا: تقلبات العلاقة واستحقاقات الاستقرار، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٣)، ص٦.

(٢٠) سلمي، جلال، الدور الايراني في سوريا: التوصيف والسيناريوهات الممكنة، وحدة الدراسات، (اسطنبول، مركز جسور للدراسات، ٢٠١٨)، ص٨.

(٢١) مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، مستقبل الدور التركي في سوريا ما بعد الاسد: الفرص والتحديات، ٢٠٢٥/١/٣٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت--https://mediterraneancss.uk/2025/01/30/the-turkish-role-in-post-assad-syria-opportunities-challenges.

(٢٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، واقع المعارضة المسلحة السورية في ٢٠١٦ والتحديات التي تواجهها، (الدوحة، ٢٠١٦)، ص١٣.

تصدر المشهد لفواعل إقليميين آخرين؛ لذلك أرادت إعادة صدارتها للمشهد الإقليمي، فأضحت تركيا الرابح الأكبر في الترتيبات الإقليمية الجديدة المحيطة بسوريا، بعد سيطرتها على فصائل المعارضة الموالية لها، وضبطتهم عسكريًا؛ لتكوين نواة جيش قابل للانصهار في القوات الحكومية النظامية[٢٣].

تعدُّ تركيا من أبرز المستفيدين من التحول السياسي في سوريا في كانون الأول عام (٢٠٢٤)، وترغب في تحقيق استقرار داخل سوريا؛ لضمان عودة ملايين اللاجئين الموجودين على أراضيها، ومن ناحية أخرى ضمان لتوسيع عملياتها العسكرية بالضد من حزب العمال الكوردستاني، المتمثل في قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من قبل الولايات المتحدة داخل سوريا[٢٤]. ولدى تركيا (١٢٩) نقطة عسكرية وأمنية داخل سوريا، إذ بدأت بالانتشار عام (٢٠١٦) مع إطلاق عملية درع الفرات ضد عصابات داعش الارهابية، تنتشر هذه القواعد على امتداد مناطق الشمال، والشمال الغربي لسوريا. وفي مدينة تل أبيض، ورأس العين، حاولت تركيا سابقًا تشريع وجودها العسكري، عبر مساعي التطبيع مع النظام السوري قبل عام (٢٠٢٤)، وتعديل اتفاقية أضنة بحيث يتجاوز الوجود العسكري حدود (٥) كلم إلى (٣٠) كلم داخل الأراضي السورية، والآن أصبحت الفرصة مواتية كي تبحث التعاون العسكري برؤية أكثر شمولية، عبر إبرام اتفاقية للدفاع المشترك وفقًا للتحديات الأمنية التي تهدد البلدين، والتي تتضمن نشاط الإرهابيين، وفلول النظام السوري، التي تحاول زعزعة الاستقرار في سوريا[٢٥].

كما أعيدت مشاريع التحالف للظهور مرة أخرى، بعد سقوط نظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، بين تركيا، وسوريا، والعراق، وإنَّ فرص تحقيقها أصبحت أكبر في الظرف الجيوسياسي الراهن، في ظل سعي تركيا إلى ضم سوريا إلى مشروع التنمية العراقي، بعد تغيير مساره ليبدأ من ميناء الفاو، ويتجه غربًا بعد مروره ببغداد، ويصل إلى دير الزور وحلب، ثم محافظة غازي عنتاب التركية، ما سيقلل التكاليف، ويختصر الوقت، ويسهم في إعمار سوريا[٢٦].

سيتحول العراق إلى نقطة عبور رئيسة بين الخليج العربي والبحر المتوسط، لكن هذا المشروع يمكن أن يشكّل تهديدًا لنفوذ إيران في المنطقة، ويقلل من الوزن الاستراتيجي لممراتها التجارية اتجاه العراق وسوريا، لاسيَّما مشروعها للربط السككي بين خرمشهر الايرانية – البصرة العراقية، بطول (٣٢) كم٢،

---

(٢٣) علام، رابحة سيف، الابعاد الاقليمية لسقوط نظام الاسد في سوريا، الملف المصري، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد١٢٤، ٢٠٢٥)، ص٢٦.

(٢٤) صلاح، مصطفى، تداعيات محتملة: ابعاد وحدود الدور التركي في سوريا بعد سقوط الاسد، (الدوحة، المركز العربي للبحوث والسياسات، ٢٠٢٥/١/١٢)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-

https//:www.acrseg.org:44388/

بيرتس، فولكر، لاتسمحوا للجغرافية السياسية بإفساد انتقال سوريا يجب ان تتقدم مصلحة البلاد على الحسابات الضيقة للاطراف الخارجية، ترجمة صفا مهدي عسكر، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات، ٢٠٢٥) ، ص٦، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.hcrsiraq.net/6195/2025/02/15

(٢٥) شريفة، عباس، ملامح شراكة استراتيجية بين سوريا وتركيا، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٢٥/٢/٨)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.aljazeera.net.

(٢٦) بريس، ترك، تركيا وسوريا والعراق: ما فرص وتحديات انشاء تحالف اقليمي، ٢٠٢٥/٢/٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.turkpress.co/node/104481.

وبمسارين مقترحين الأول ربطه بشبكة السكك العراقية، أو عبر خسروي خانقين في المنطقة الوسطى من العراق، ليصل إلى ميناء طرطوس أو ميناء اللاذقية السوري، والفائدة العراقية من هذا الربط محدودة؛ لأنَّه لا يوجد لديه بنية تحتية، ومصانع، بالقرب من شبكة السكك لتصدير بضائعه[٢٧].

كما أدى سقوط نظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، إلى إعادة الطموح حول إنشاء خط الغاز القطري التركي، والذي يربط تركيا والدول الأوروبية بقطر عبر السعودية والأردن وسوريا، هذا المشروع على الرغم من تحدياته الضخمة، قادر على إعادة تشكيل ديناميكيات الطاقة في الشرق الأوسط وأوروبا، وهو من أهم مشاريع الطاقة التي تم اقتراحها في العقدين الماضيين، إذ نشأت الفكرة في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما طرح اتحاد شركات الطاقة الأوروبية والتركية، فكرة هذا الخط الذي يبلغ طوله (١٥٠٠) كم بتكلفة تتجاوز (١٠) مليارات دولار، تمَّ عرقته خلال فترة حكم بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)[٢٨]. والشكل الآتي يوضح خط الغاز القطري التركي.[٢٩]

الشكل (١) يوضح خط الغاز القطري التركي

(٢٧) لمزيد من التفاصيل ينظر: الياس، فراس، مشروع الربط السككي الايراني مع العراق: ابعاده، وتداعياته الجيوسياسية والاقتصادية، (ابوظبي، مركز الامارات للسياسات، ٢٠٢١)، ص ص١-١٠.

(٢٨) سلطان، احمد، توقعات مستقبلية: الدور التركي في اعمار سوريا واحياء مشروع خطوط انابيب الغاز، (اسطنبول، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤/١٢/٣٠)، شبكة المعلومات الدولية -انترنيت- https://ecss.com.eg/51214.

(٢٩) المصدر نفسه.

إنَّ عملية إعادة هندسة المشهد السوري، منذ سقوط نظام بشار الأسد (٢٠٠٠-٢٠٢٤)، وتولي القوى السياسية الجديدة الحكم، خضعت لإشراف، وتخطيط استراتيجي تركي، إذ باتت تمسك مفاتيح سوريا، وتشكل لاعبًا محوريًا في دعم المرحلة الانتقالية، وتوجيهها، عبر ممارسة نفوذ كبير على الإدارة الجديدة، إذ فقدت سورية هويتها الجيوسياسية جزء من محور المقاومة؛ لتصبح عنوانًا رئيسًا لنجاح المشروع الإقليمي التركي، وتمدده، ولتعيد تشكيل الخرائط الجيوسياسية للشرق الأوسط، وإرساء معادلة إقليمية جديدة تميل لصالح تركيا، وتمنحها نفوذًا متزايدًا وفق الآتي: الهيمنة على خطوط النقل والتجارة، وتوسيع السيطرة على شرق المتوسط، وتوفير نقاط ارتكاز للانتشار العسكري شرق اوسطي، وترسيخ واقع ديمغرافي يسمح بإنشاء كيانات انفصالية، لتقطيع أواصر مناطق الانتشار الكوردي المعارض، ومناطق الانتشار العلوي في مناطق الساحل السوري عبر توظيف ورقة التركمان، ورفع قيمتها الجيوسياسية لأوربا كمركز إقليمي للطاقة من مصادر الانتاج إلى الأسواق[٣٠].

وعكس التحول في الداخل السوري احتمالية الارتكاز الأمريكي على الدور التركي موازن للدور الإيراني؛ لملء الفراغ في البيئة المحلية، عبر علاقاته القوية مع القوى السياسية الجديدة الحاكمة، بما يضمن مصالح القوى الدولية، لاسيَّما براغماتية الجانب التركي، وحاجته المصلحية الناشئة في تعزيز علاقاته مع الإدارة الأمريكية الجديدة، منها تجنب سيناريو التفكك الإقليمي لسوريا، مع تنافس هياكل السلطة المختلفة هناك، على الحصول على الحكم الذاتي على أراضيها، مثل وحدات حماية الشعب الكوردي في شمال شرق البلاد، أو العلويين في الساحل السوري، وتجنب موجات نزوح جديدة للاجئين بسبب عدم الاستقرار[٣١].

هذا الدور الجديد لتركيا كحليف حصري للإدارة السورية الجديدة، مقابل خسارة إيران لأركان استراتيجيتها الدفاعية، والهجومية، في البيئة الإقليمية تجعل إيران تمارس تأثيرها الحصري في العراق للحفاظ على آخر معاقل نفوذها، كعمق استراتيجي لفك الضغط عليها.

المحور الرابع

إيران بين خسارة قلب استراتيجيتها الإقليمية -سوريا- والاحتفاظ بقوة الإسناد الإقليمي الأخير-العراق-

سوريا مهمة في المدرك الاستراتيجي الإيراني، نظرًا للمزايا التي تتمتع بها؛ كونها: **اولًا:** حلقة وصل بين العراق، ولبنان، في مشروعها الاستراتيجي للحفاظ على أمنها القومي. **ثانيًا:** ممرًا اقتصاديًا نحو الأسواق العالمية، ومنفذًا بحريًا جغرافيًا مهمًا في المنطقة، لنقل غازها الطبيعي إلى أوربا، وموقعًا استباقيًا للتخفيف من تضييق الخناق عليها من قبل القوى الدولية. **ثالثًا:** محاذاتها للكيان الصهيوني، وتهديدها

(٣٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: ماهر، ماري، نقاط ارتكاز: كيف تشكل سوريا قيمة اضافية للمشروع الاقليمي التركي؟، (اسطنبول، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٥/٢/١٣)، شبكة المعلومات الدولية-الانترنيت-https://ecss.com.eg/52181/.

(٣١) عادل، مهاب، اتجاهات التنافس والتعاون الاسرائيلي – التركي في ضوء مستجدات الساحة السورية، (اسطنبول، المركز المصر للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٥/٢/١٧)، شبكة المعلومات الدولية-الانترنيت-https://ecss.com.eg/52426.

له. **رابعًا:** موقعًا لاستراتيجيتها القائمة على المزج بين التعاون الأمني بالدفاع الهجومي، عبر تحديد الخصوم والأعداء-الإقليميين والدوليين- لتشكيل تحالف مضاد، وحشد الهمم، وشرعنة تحركاتها الإقليمية. **خامسًا:** مصالح ناعمة عبر احتوائها أضرحة مقدسة؛ خدمة لمصالحها التأثيرية، إذ تقدر بعض المصادر بوجود نحو (٤٩) مقامًا لآل البيت (عليهم السلام) في سورية، في دمشق وريفها حوالي (٢٠) منها[٣٢].

ومنذ إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام (١٩٧٩)، عدَّت سوريا شريكًا لها، وعُدَّت هذه الشراكة أحد المتغيرات في المعادلات السياسية، والأمنية، في البيئة الإقليمية، وكانت سوريا إلى جانب ليبيا لم تدعم حرب العراق على إيران عام (١٩٨٠-١٩٨٨)، وهذه الشراكة؛ نتيجة وجود مصالح مشتركة هي مقاومة الهيمنة، والتفرد الغربي، ومعارضة الانفصال الكوردي، وهذا لا يعني توحيد الرؤى بين البلدين في سياستهم الخارجية. وبناءً على ذلك تمَّ توقيع اتفاق دفاع مشترك عام (٢٠٠٥)، إذ تعتمد إيران استراتيجية المواجهة غير المتوازية، عبر حزام من الدول، والأذرع، يوصلها إلى البحر المتوسط، ما جعل من سوريا في منزلة القلب من جسد الامبراطورية الإيرانية[٣٣].

والدعم الإيراني لسوريا تدرج من مرحلة الخبراء عام (٢٠١١)، إلى مرحلة إرسال فرق عسكرية من الحرس الثوري، والفصائل المسلحة المرتبطة بها، ضمن محور المقاومة بجنسياتها المختلفة، غير المعلن، إلى الإعلان عن المشاركة العلنية عام (٢٠١٣)، وهذا استند إلى اتفاقية الدفاع المشترك الموقعة مع دمشق عام (٢٠٠٥)[٣٤].

ولم تنسحب إيران بعد تقويض سيطرة المعارضة السورية عام (٢٠١٧) بالضد من نظام بشار الأسد، بل عملت على إقامة قواعد عسكرية دائمة شملت مراكز القيادة، والسيطرة، والاستخبارات، ومستودعات الأسلحة، وقواعد للطائرات المسيرة، وإنشاء مصانع لتطوير الصواريخ، وتوسيع المرافق اللوجستية، مثل: مطار دمشق الدولي، ومعابر الحدود بين دوائر العمق الاستراتيجي الإيراني، فضلًا عن تأمين الممر البري من الحدود الإيرانية إلى الحدود السورية[٣٥]؛ كونها على دراية بأنَّ هذا المحور سينكسر، في حالة نجاح الجماعات المعارضة الاطاحة بنظام بشار الأسد؛ ولهذا حشدت الدعم اللازم لدعم نظام بشار الأسد للبقاء في السلطة، وهو ما حذر رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني آنذاك سعد جليلي، أنَّ إيران لن تتسامح بأي شكل من الأشكال، بكسر محور المقاومة الذي تعدُّ سوريا جزءًا لا يتجزأ منه»[٣٦].

---

(٣٢) سلمي، جلال، مصدر سبقق ذكره، ص ص ٣-٤؛ الراوي، مهند حميد، المشاريع الاقليمية في الشرق الاوسط: تصادم الممرات المائية وتعارض الارتباطات البرية، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٥)، ص١٨.

(٣٣) هاشم، فراس عباس، النفوذ المتعاظم: ايران واعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الاقليمي، (عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ص٦٩-٧١.

(٣٤) سلمي، جلال، مصدر سبق ذكره، ص٧.

(٣٥) لمزيد من التفاصيل ينظر:

atlantic council Scow-(,Nader, the evoling hrania strategy in Syria:a looming conflict with Israel ,Uskowi .pp.2-3 ,)croft center for strategy ans security, septemper 2018

(٣٦) لمزيد من التفاصيل ينظر: الخوئي، حيدر، مصدر سبق ذكره، ص٧.

وبناءً على ذلك، سعت الإدارة السورية الجديدة إلى استقطاب الدعم الإقليمي، والدولي، لها بأنَّها لن تسمح لإيران بإعادة التموضع داخل سوريا مجددًا، أو تعزيز نفوذها عبر دعم بعض المكونات السورية، وهو أكده وزير الخارجية السوري الانتقالي أسعد الشيباني، بتحذيره إيران من محاولة بث الفوضى، وعدم الاستقرار في سوريا[٣٧].

ومن ثَمَّ من غير الممكن أن تكون إيران بعيدة عن سوريا؛ لذلك ستسعى إلى اتباع نهج استراتيجي آخر، قد يتمثل في بناء تحالفات مع بعض القوى الاجتماعية في سوريا، كخطة بديلة في حالة عدم تحقيق حكومة مركزية متناغمة في سورية، هذا الواقع يضع بعض القوى الاجتماعية المحسوبة على النظام السوري، قبل كانون الاول عام (٢٠٢٤)، في مواجهة استحقاقات صعبة، ومحط استهداف، لاسيَّما أنَّ هناك حوادث معنوية، ومظاهر انهيار مجتمعي في المناطق السورية[٣٨]. هذه التطورات قد يتم إشعال منافسة/صراع أكثر حدة بين المجموعات المختلفة من القوى الاجتماعية السورية، والأقليات العرقية، والدينية العديدة. كما يمكن لها أن توظف لتوسيع الكيان الصهيوني سيطرته، إلى ما وراء مرتفعات الجولان، الأمر الذي يمنحها فرصة لإحياء أجندتها المناهضة للكيان الصهيوني في سوريا. فضلًا عن ذلك، من الممكن أن ينظر إلى انتصار القوى السياسية الجديدة في سوريا، من قبل بعض الدول العربية، على أنَّه صدى خطير لثورات الربيع العربي، وهذه الدول ستشعر بالقلق من احتمال إحياء مطالب الديمقراطية، والحرية، والحكم الرشيد في دولهم، ولن ترغب هذه الدول في إنشاء ديمقراطية في سوريا، يمكن أن تكون أنموذجًا للعالم العربي، ما قد تعزز جهود إيران لتعميق نفوذها، عبر استغلال البيئات الفوضوية[٣٩].

وبتصدع استراتيجية الردع في هذا المحور، سوف يتعرض البرنامج النووي الإيراني للخطر، بعد تحييد قدرة حزب الله، وزيادة احتمالات إقدام الكيان الصهيوني على مهاجمة إيران، بوجود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في السلطة، ووجود إدارة أمريكية هي الأكثر عداءً لإيران[٤٠].

وهذا ما سينعكس على العراق الحليف التقليدي لإيران بعد عام (٢٠٠٣)، والذي سوف تحافظ عليه بكل ما أوتيت من قوة، حتى لا يقود ذلك إلى خسارة هذا الموقع الاستراتيجي لأمنها القومي. فالعراق سيلتزم بموقف حليفه بضغط القوى السياسية، والحفاظ على التحالف التقليدي بين الجانبين، سيجعل العراق يعمل على الاستجابة لبعض الضغوط الأمريكية، لحظر أي مواجهة مسلحة بين الفصائل العراقية، والقوات الأميركية، وكسب ثقة الدول الإقليمية، والدولية، وحصر ملف انسحاب القوات الأميركية من العراق، بموقف الحكومة العراقية، وسياستها فقط، فضلًا عن تجنب اتخاذ أي

(٣٧) ناجي، محمد عباس، مستقبل دور ايران الاقليمي بعد سقوط نظام الاسد، الملف المصري، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد١٢٤، ٢٠٢٥)، ص٢٢.

(٣٨) الشيخن عمر، قراءة في المشهد السوري بعد سقوط النظام، ٢٠٢٤/١٢/١٧، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.jadaliyya.com/Details/46416

(٣٩) صاري، اسماعيل، المنافسة التركية الايرانية الجديدة في الشرق الاوسط ما عبد الاسد، (موقع ترك بريس، ٢٠٢٥/٢/١٥)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.turkpress.co/node/104564.

(٤٠) بكر، احمد حسين، مستقبل العلاقات السورية الايرانية بعد سقوط بشار الاسد، تقدير موقف، (منتدى الدراسات المستقبلية، ٢٠٢٥)، ص٧.

مواقف عدائية من بغداد، حيال الوضع السوري الجديد، وتعزيز التقارب معها، كل هذا من أجل جعل العراق، يظلّ يدور في محورها الممانع، ومنع الانحياز إلى المنافسين الإقليميين، والدوليين، الذين يقودون منافسة شرسة من أجل كسب استراتيجي في العراق. وبالوقت نفسه، ستحتفظ بالمستوى غير الرسمي -الفصائل المسلحة– التي لها تأثير قوي في السياسة الخارجية العراقية، التي تنظر إلى ما حدث على الساحة السورية، بعدَّه جزءًا من الخسائر الفادحة في المنطقة، وإلى حكام سوريا الجدد بعدَّهم أصدقاء لأعدائها، ومنافسيها على النفوذ، على الرغم من الانفتاح المتدرج للدولة العراقية مع سوريا الجديدة، إلا أنَّ الفصائل، والقوى السياسية، المعارضة للتغيير الجديد في سوريا، لا تعترف به، ومستمرة في وصف هذه القوى الجديدة، بأنَّها تنظيمات إرهابية استولت على الحكم[٤١].

المحور الخامس

توظيف القوى الإرهابية المسلحة

تسعى الدول من أجل الحفاظ على مصالحها القومية العليا، إلى توظيف أوراق الضغط التي تملكها تجاه الدول الأخرى، إذا ما حاولت هذه الدول الإضرار بالمصالح العليا في تجاه متبادل، وهذا التوظيف شيء مشروع في إطار السياسة الواقعية، التي تتبعها الدول في البيئات الإقليمية، والدولية.

وأهم تهديد واجه العراق على المستوى الأمني بعد عام (٢٠٠٣)، هو تهديد الإرهاب في مناطق الفراغ الأمني، والتي انتهت عام (٢٠١٤) بسيطرة الإرهاب على أجزاء واسعة من الدولة العراقية، ثُمَّ تحرير هذه المناطق منه في عام (٢٠١٧). لكن هذا التهديد مستمر لحد الآن، ويظهر مؤشرات مقلقة حول تصاعد نشاط عصابات داعش الإرهابية، في حالة استمرارية عدم الاستقرار السياسي في سوريا[٤٢] .لاسيَّما أنَّ تنظيم داعش الارهابي، عاد ليتصدر المشهد في الساحة السورية منذ عام (٢٠٢٣)، في أعقاب الهجوم الكبير الذي نفذه في (٨) تشرين الثاني من ذلك العام، عند مثلث الرقة- حمص- دير الزور، ما أدى إلى مقتل (٣٤) عنصرًا من القوات السورية، في ظل انشغال العالم، والقوى المنخرطة في جهود مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط، بحرب الكيان الصهيوني على غزة، وما صاحبها من تداعيات، الأمر الذي يُثير تخوفات مرتبطة باحتمالية توظيف عصابات داعش الارهابي لهذا السياق؛ لاستعادة نشاطه العملياتي في مناطق النفوذ التقليدية، لاسيَّما سوريا، والعراق[٤٣].

إذ اثبتت الشواهد التاريخية إنَّ الاضطرابات، والصراعات السياسية، بشكل عام، تخلق سياقات محفزة لتنامي ظاهرة الإرهاب، والعصابات الإرهابية، ومنها داعش الذي يتقن استثمار بيئات الصراع،

(٤١) الحياني، محمود، حلفاء ايران في العراق يكبحون انفتاح حكومة السوداني على السلطات السورية الجديدة، (الرياض، صحيفة العرب اليومية، العدد١٣٣٨٩، ٢٠٢٥)، ص٣.

(٤٢) محمد، ازاد، مناطق الفراغ الامني في العراق: تهديد داعش يتصاعد، (بغداد، قناة الحرة الفضائية، ٢٠٢٥/١/١٠)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.alhurra.com.

(٤٣) فوزي، محمود، دلالات تصاعد استهداف داعش للقوات السورية، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٣/١١/١٦)، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت-.https://acpss.ahram.org.eg/News/21051 aspx.

وهو ما أكَّده مؤشر الإرهاب العالمي منذ عام (٢٠٠٧-٢٠٢٤)، فمن بين (١٤٥) ألف و(٣٧٦) حالة وفاة مرتبطة بالإرهاب، وقع منها (٩٨٪) في بلدان متورطة في صراع، ونزاع، وهو ما يتخوف منه العراق الذي يعدُّ المتلقي الأول لعدوى انتقال الإرهاب إليه، في ظل جغرافيا التجاور، لاسيَّما أنَّ الإرهاب يضع العراق في مقدمة بنك أهدافه، ما يشكل رافعة معنوية لعناصر الإرهاب النائمة عراقيًا، في بعض مناطق الفراغ أمنيًا، ويمكن قراءة تصاعد هذا التهديد على العراق وفق الآتي[٤٤]:

أولًا- تصاعد تهديد داعش الإرهابي في البادية السورية، في ظل استغلاله التحول في النظام السوري، سواء أكان على صعيد تكثيف هجماته، وتحركاته الميدانية على الجغرافية السورية، والحدود المشتركة، أم على صعيد مضاعفة جهوده في تجنيد عناصر جديدة داخل سوريا أو خارجها؛ لأجل استعادة مقدراته المادية والبشرية مجددًا، وهو متجدد لاستغلال الفرصة لتحقيق أهدافه المستدامة، ونجاحه في إعادة إحياء نشاطه في بعض أفرعه في خرسان، والصومال.

ثانيًا- يوجد بحدود (٩) سجون في مناطق شمال شرق سوريا، تحتوي على آلاف الإرهابيين بجانب عوائلهم. ويعيش الآلاف من عصابات داعش الإرهابي، وعائلاتهم، في مخيمات النازحين في شرق سوريا منذ عام (٢٠١٩)، ما يولد مخاوف أمنية مستمرة على العلاقات العراقية السورية، إذا تمَّ توظيفها من قبل القوى السياسية المسيطر على أرض الواقع، لاسيَّما أنَّ هذه المخيمات تقع ضمن القاطع المسيطر عليه من قبل قوات سوريا الديمقراطية، والتي أبرمت اتفاقًا مع الإدارة السورية الجديدة بعد كانون الأول عام (٢٠٢٤)، ما يجعل هذه المخيمات أوراق توظيف تجاه الدول الأخرى، في ظل تغذية هذه المخيمات بالجيل الجديد من المتطرفين[٤٥]؛ كونهم يحملون أفكارًا دينية متطرفة متقاربة لا يمكن التخلي عنها بسهولة، وهذه الارتباطات يمكن توظيفها في حالة كان العراق يهدد الإدارة السورية الجديدة، ويعمل على زعزعة استقرار الدولة السورية بعد نظام بشار الأسد وإلى الانتقام، وأخذ الثأر، أو محاولة تخفيف الضغط عن الخلايا النائمة في مناطق الفراغ الأمني، والبعيدة عن سيطرة الأجهزة الأمنية العراقية[٤٦].

---

(٤٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: قشطة، منى، انذار خطر: تداعيات سقوط النظام السوري على المشهد الارهابي في الشرق الاوسط، (اسطنبول، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤)، ص ص١-٨.

(٤٥) لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو جون، زيد، ازمة عوائل داعش: سباق مع الزمن لمكافحة التطرف، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات ٢٠٢٥/٢/٢٠)، ص ص١-٤، شبكة المعلومات الدولية-الانترنيت-
https://www.hcrsiraq.net/6225/2025/02/20/

(٤٦) السراي، مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ص٩-١٠.

الخاتمة

المصلحة الوطنية العليا، والمشتركات القائمة، هي التي تدفع الدول إلى بناء علاقات مستقرة، وطبيعية، لاسيَّما بين دول الجوار الجغرافي، والعراق، وسوريا، دولتان متجاورتان، لم تكن العلاقة بينهما ايجابية بصورة مستمرة؛ نتيجة اختلاف الانتماءات الايديولوجية، وتحالفاتهما الإقليمية، ما أثر في طبيعة العلاقات العراقية السورية. وقدر تعلق الأمر ببناء العلاقات العراقية السورية بعد عام (٢٠٢٤)، فهذه العلاقة مهددة بالتوتر، والبرود، إذا ما سمحت القوى الحاكمة في رأس السلطة في كلا البلدين، للتهديدات الاستراتيجية التي تمَّ ذكرها في ثنايا البحث، أن تؤدي فعلها، ودورها، في التأثير السلبي في العلاقات بين البلدين بعيدة عن المصلحة الوطنية العليا، والأمر الواقعي كأن يستدركان التاريخ، وينظر كلاهما للآخر بمنظار اختلاف الفلسفة الايديولوجية التي يؤمن بها، وهذه الفلسفة التي تؤمن بها الأنظمة الحاكمة في العراق، وسوريا، هي انعكاس لإيمان الشعبين بهذه الايديولوجية، ما يشكل ذلك جزءًا من الذاكرة الجمعية للشعبين، اللذين يمارسان ضغطهما باتجاه عدم الاعتراف بالآخر، وعدَّه عدوًا (إذا لم تؤمن بفلسفتي وايديولوجيتي فأنت ضدي)، مع امتلاك ملفات يمكن أن يوظفها البلدان تجاه الآخر، بما يجعل الشك، والحذر، يدور في فلك هذه العلاقات. فضلًا عن القوى الإقليمية (تركيا وإيران)، التي تسعى إلى فرض إرادتها على العراق؛ لواقع قوة هذه القوى، ومشاريعها الإقليمية، التي تريد جعل العراق، وسوريا، أدوات تنفيذ هذه المشاريع، بعيدًا عن المصلحة الوطنية العليا للعراق، وسوريا.

فالاعتبارات المصلحية لكلا البلدين تجاه الآخر، والمزايا الايجابية التي يمكن أن يحصلا عليها، إذا ما تمَّ توظيف ذلك بالشكل الصحيح الذي يخدم كلا البلدين، وسيقود ذلك إلى إيجاد أرضية خصبة، ومستقرة، للعلاقات، وهو ما تقوم به القوى الحاكمة في السلطة التنفيذية لكلا البلدين، التي تسير باتجاه أن تكون العلاقة بين الطرفين ايجابية، وهو ما ظهر عن طريق إجراءات الطرفين تجاه بعضهما البعض، والانفتاح المتدرج، والتفاهمات بين الطرفين في الملفات الأكثر حساسية، لكن القوى خارج إطار القوة التنفيذية، ما زالت تمارس فعلها باتجاه أن تكون العلاقة بين الطرفين يشوبها التوتر، والجمود، والشك.

المصادر والمراجع

الكتب العربية والمترجمة:

١- الخوئي، حيدر، سوريا والعراق النضال من أجل السلطة: المستقبل المتشابك، (لندن، تشاتام هاوس المعهد الملكي للشؤون الدولية، ٢٠١٦).

٢- الغزي، حميد نعيم، جيواستراتيجية الأزمة السورية: الفرص والتحديات للفواعل الدولية، (عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢).

٣- الغنيمي، عبد الرؤوف مصطفى وإلياس، فراس محمد، المشروع الجيوسياسي الإيراني والأمن الإقليمي، (الرياض، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢٢).

٤- هاشم، فراس عباس، النفوذ المتعاظم: إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي، (عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).

الدوريات والدراسات:

١- بكر، أحمد حسين، مستقبل العلاقات السورية الايرانية بعد سقوط بشار الاسد، تقدير موقف، (منتدى الدراسات المستقبلية، ٢٠٢٥).

٢- جرجيس، فواز، سوريا بعد الاستبداد: لماذا لا يبدو الإسلاميون المتمردون مؤهلين لحكم ديمقراطي، ترجمة: صفا مهدي عسكر، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات، ٢٠٢٥).

٣- جودة، حمزة فاضل وجاسم، إسراء كاظم، الأهمية الجيواقتصادية للموقع الجغرافي السوري وأثره على أمن الغاز الطبيعي الروسي، مجلة كلية التربية، (العراق، جامعة واسط، العد٤٣، ٢٠٢١).

٤- الحاج، عبد الرحمن، أثر التدخل الايراني في سوريا على الخريطة المذهبية، مجلة الدراسات الايرانية،(الرياض، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، العدد٦، ٢٠١٨).

٥- الحاج، عبد الرحمن، السلفية والسلفيون في سورية من الاصلاح الى الجهاد، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣).

٦- الراوي، مهند حميد، المشاريع الاقليمية في الشرق الاوسط: تصادم الممرات المائية وتعارض الارتباطات البرية، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٥).

٧- السراي، مصطفى، العراق وسوريا: تقلبات العلاقة واستحقاقات الاستقرار، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٣).

٨- سلمي، جلال، الدور الايراني في سوريا: التوصيف والسيناريوهات الممكنة، وحدة الدراسات، (اسطنبول، مركز جسور للدراسات، ٢٠١٨).

٩- سليم، حسن فاضل، تصاعد الخطاب الطائفي بعد انهيار النظام السوري وتداعياته على العراق والمنطقة، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات، ٢٠٢٥).

١٠- سليمان، قحطان أحمد، سوريا والعراق ٢٠٠٣-٢٠٠٩: الثوابت والمتغيرات، المجلة السياسية والدولية، (العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد١١، ٢٠٠٩).

١١- علام، رابحة سيف، الأبعاد الإقليمية لسقوط نظام الاسد في سوريا، الملف المصري، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد١٢٤، ٢٠٢٥).

١٢- عمر إدلبي وآخرون، الدور الإيراني في إعادة هندسة المجتمع السوري، (اسطنبول، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ب ت).

١٣- قشطة، منى، انذار خطر: تداعيات سقوط النظام السوري على المشهد الارهابي في الشرق الاوسط، (اسطنبول، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤).

١٤- محمد، حميدة عبد الحسين وظاهر، سعدون شلال، تأثير موقع الجوار الجغرافي على العلاقات العراقية السورية، مجلة البحوث الجغرافية، (العراق، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد٢٣، ٢٠١٦).

١٥- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، واقع المعارضة المسلحة السورية في ٢٠١٦ والتحديات التي تواجهها، (الدوحة، ٢٠١٦).

١٦- ناجي، محمد عباس، مستقبل دور ايران الاقليمي بعد سقوط نظام الاسد، الملف المصري، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد١٢٤، ٢٠٢٥).

١٧- الياس، فراس، مشروع الربط السككي الايراني مع العراق: ابعاده، وتداعياته الجيوسياسية والاقتصادية، (ابوظبي، مركز الامارات للسياسات، ٢٠٢١).

الصحف اليومية:

١- الحياني، محمود، حلفاء ايران في العراق يكبحون انفتاح حكومة السوداني على السلطات السورية الجديدة، (الرياض، صحيفة العرب اليومية، العدد١٣٣٨٩، ٢٠٢٥).

شبكة المعلومات الدولية- إنترنيت:

١- بريس، ترك، تركيا وسوريا والعراق: ما فرص وتحديات انشاء تحالف اقليمي، ٢٠٢٥/٢/٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت

https://www.turkpress.co/node/104481.

٢- بيرتس، فولكر، لا تسمحوا للجغرافية السياسية بإفساد انتقال سوريا يجب ان تتقدم مصلحة البلاد على الحسابات الضيقة للأطراف الخارجية، ترجمة صفا مهدي عسكر، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات، ٢٠٢٥). شبكة المعلومات الدولية-انترنيت

https://www.hcrsiraq.net/6195/2025/02/15

٣- جاغاياتاي، سونر، تركيا تريد اعادة ربط العراق وسوريا معًا، ج١،تحليل السياسات، المرصد السياسي٣٩٤١، the Washington institute for near east policy، ٢٠٢٤/١٠/٨، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.washingtoninstitute.org/ar .

٤- سلطان، أحمد، توقعات مستقبلية: الدور التركي في اعمار سوريا واحياء مشروع خطوط انابيب الغاز، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، اسطنبول، ٢٠٢٤/١٢/٣٠، شبكة

المعلومات الدولية -إنترنيت

https://ecss.com.eg/51214.

٥- سلطان، أحمد، توقعات مستقبلية: الدور التركي في إعمار سوريا وإحياء مشروع خطوط انابيب الغاز، (اسطنبول، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤/١٢/٣٠)، شبكة المعلومات الدولية -انترنيت

https://ecss.com.eg/51214.

٦- شريفة، عباس، ملامح شراكة استراتيجية بين سوريا وتركيا، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٢٥/٢/٨)، شبكة المعلومات الدولية -انترنيت- https://www.aljazeera.net.

٧- الشيخن عمر، قراءة في المشهد السوري بعد سقوط النظام، ٢٠٢٤/١٢/١٧، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت

https://www.jadaliyya.com/Details/46416.

٨- صلاح، مصطفى، تداعيات محتملة: أبعاد وحدود الدور التركي في سوريا بعد سقوط الاسد، (الدوحة، المركز العربي للبحوث والسياسات، ٢٠٢٥/١/١٢)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت

https//:www.acrseg.org.44388/

٩- عادل، مهاب، اتجاهات التنافس والتعاون الاسرائيلي – التركي في ضوء مستجدات الساحة السورية، (اسطنبول، المركز المصر للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٥/٢/١٧)، شبكة المعلومات الدولية-الانترنيت

https://ecss.com.eg/52426.

١٠- ماهر، ماري، نقاط ارتكاز: كيف تشكل سوريا قيمة اضافية للمشروع الاقليمي التركي؟ (اسطنبول، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٥/٢/١٣)، شبكة المعلومات الدولية-الانترنيت

https://ecss.com.eg/52181./

١١- مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، مستقبل الدور التركي في سوريا ما بعد الاسد: الفرص والتحديات، ٢٠٢٥/١/٣٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت

https://mediterraneancss.uk/2025/01/30/the-turkish-role-in-post-assad-syria-opportunities-challenges

١٢- مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، بين التوحد والتفكك: المسارات المحتملة للانتقال السوري في مرحلة ما بعد الاسد، (ابو ظبي، ٢٠٢٤/١٢/١٢)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://futureuae.com.

١٣- وحدة دراسات المشرق العربي، خطوات محسوبة للأمام: افاق العلاقات السورية العراقية في ضوء زيارة السوداني لدمشق، (ابوظبي، مركز الامارات للسياسات، ٢٠٢٣/٦/٢٦)، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت https://epc.ae.

١٤- صاري، اسماعيل، المنافسة التركية الايرانية الجديدة في الشرق الأوسط ما بعد الأسد، (موقع ترك بريس، ٢٠٢٥/٢/١٥)، شبكة المعلومات الدولية -انترنيت

https://www.turkpress.co/node/104564.

١٥- محمد، ازاد، مناطق الفراغ الامني في العراق: تهديد داعش يتصاعد، (بغداد، قناة الحرة الفضائية، ٢٠٢٥/١/١٠)، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت

https//:www.alhurra.com.

١٦- فوزي، محمود، دلالات تصاعد استهداف داعش للقوات السورية، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٣/١١/١٦)، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت

https://acpss.ahram.org.eg/News/21051.aspx.

١٧- أبو جون، زيد، أزمة عوائل داعش: سباق مع الزمن لمكافحة التطرف، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات ٢٠٢٥/٢/٢٠)، شبكة المعلومات الدولية-الانترنيت

https://www.hcrsiraq.net/6225/2025/02/20.

المصادر الاجنبية:

1- Uskowi ,Nader, the evoling hrania strategy in Syria:a looming conflict with Israel, (atlantic council Scowcroft center for strategy ans security, septemper 2018).